[149] المؤمنين صلوات ا عليه: إن عبادا كسرت قلوبهم خشبته، وأسكتتهم عن النطق وإنهم لفصحاء عقلاء، يستبقون إلى ا بالاعمال الزكية، لا يستكثرون له الكثير، ولا يرضون له من أنفسهم بالقليل، يرون في أنفسهم أنهم أشرار، وإنهم لاكياس (1) وأبرار. بيان: لعل المراد بالعجز الترك، وتعجيز النفس والكسل لا عدم القدرة أي إن ا يؤاخذ بترك شكر النعمة كما يؤاخذ بفعل السيئة ولو في الدنيا بزوال النعمة. والاستباق: المسابقة في الرهان، أي يسبق بعضهم بعضا في التقرب إلى ا بالاعمال الطاهرة من آفاتها، أو النامية. والكياسة: العقل والفطنة. يا هشام الحياء من الايمان والايمان في الجنة، والبذاء من الجفاء والجفاء في النار. بيان: البذاء بفتح الباء ممدودا. الفحش وكل كلام قبيح. والجفاء ممدودا: خلاف البر والصلة، وقد يطلق على البعد عن الآداب، قال المطرزي: الجفاء: الغلظ في العشرة، والخرق في المعاملة، وترك الرفق. يا هشام المتكلمون ثلاثة: فرابح، وسالم، وشاجب: فأما الرابح فالذاكر وأما السالم فالساكت، وأما الشاجب فالذي يخوض في الباطل إن ا حرم الجنة على كل فاحش بذي قليل الحياء لا يبالي ما قال ولا ما قيل فيه. وكان أبو ذر رضي ا عنه يقول: يا ميتغي العلم إن هذا اللسان مفتاح خير، ومفتاح شر، فاختم على فيك كما تختم على ذهبك وورقك (2). بيان: المراد بالمتكلمين القادرون على التكلم، أو المتكلمون والمجالسون معهم تغليبا، والحاصل أن الناس في أمر الكلام على ثلاثة أصناف. والشجب: الهلاك و الحزن والعيب. قال الجزري: في حديث الحسن: المجالس ثلاثة: فسالم وغانم و شاجب أي هالك يقال: شجب يشجب فهو شاجب، وشجب يشجب فهو شجب. أي إما سالم من الاثم، أو غانم للاجر، وإما هالك آثم.

---

(1) جمع الكيس: الظريف، الفطن، الحسن الفهم والادب. (2) بالواو المثلثة وسكون الراء وبفتح الواو مع كسر الراء: الدراهم المضروبة. (*)